

أثر الوعي الأخلاقي في ضبط الإعلام الجديد

مريم صالح سليمان هارون
قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة درنة، مدينة درنة، دولة ليبيا

البريد الإلكتروني: marimsalh278@gmail.com

The impact of ethical awareness in regulating new media

Marim Salh Haron

Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Derna, Derna City, Libya

تاريخ الاستلام: 2026-8-8، تاريخ القبول: 2026-8-23، تاريخ النشر: 2026-9-1.

المخلص:

تُعد الضوابط الأخلاقية ضرورة أساسية في بناء العلاقات الإنسانية داخل المجتمعات، كما أنها تُشكل جزءاً من أنماط التفاعل والروابط الاجتماعية و بناؤها على أسس الزامية و منضبطة، وفي ظل التطور والتغيير السريع للذات يشهدهما العالم الرقمي اليوم، نجد الإنسان يواجه جملة من الصعوبات والتحديات الخطيرة، والتي أسهمت في وقتنا الحاضر في تشكيل ملاح حياة البشرية، كما زادت من تعقدها. عليه يستوجب الأمر تنمية الوعي لدى الإنسان باعتباره آلية مهمة يمتلكها ليتمكن من مواجهة تحديات الحياة الاجتماعية، و بالأخص تنمية وتطوير (الوعي الأخلاقي). ولأن الإعلام كغيره من الابتكارات الإنسانية له وجهان أحدهما ايجابي و الآخر سلبي، يستوجب الواقع امتلاك مهارات و أدوات تسعد في فهم و إدراك تداعياتها، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تصحيح انحراف ذاك الفضاء الإعلامي الجديد إذا حاد عن قيم و ثقافة المجتمع. فالوعي الأخلاقي وسيلة تسير بالفرد نحو استخدام يعزز القيم والمعايير الأخلاقية للمجتمعات الإنسانية.

ركزت هذه الدراسة على فرضية مفادها: هل يمكن للوعي الأخلاقي أن يضبط الإعلام الجديد، ويُحد من سلبياته؟. كما هدفت الدراسة إلى وضع ديناميكية للمحافظة على القيم الاجتماعية للأفراد وحمايتها من الانجرار نحو الاغتراب الثقافي. كما اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج النقدي.

ختاماً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الوعي الأخلاقي يُشكل آلية لحماية القيم و الموروث الثقافي للمجتمع، إن الوعي الأخلاقي يمكن الاعتماد عليه - بجانب القواعد القانونية - لضبط مخرجات الإعلام الجديد. وكذلك يعتبر الوعي الأخلاقي أداة للموازنة بين العصر الرقمي الجديد و أصالة المنظومة القيمية للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الإعلام الجديد، الوعي.

:Abstract

Ethical standards are essential for building human relationships within societies. They form part of the patterns of interaction and social bonds, establishing them on binding and disciplined foundations. In light of the rapid development and change witnessed in today's digital world, humanity faces a number of serious difficulties and challenges that have contributed to shaping the landscape of human life and increasing its complexity. Therefore, it is imperative to cultivate awareness in individuals as a crucial mechanism for confronting the challenges of social life, particularly the development of ethical awareness. Because media, like other human innovations, has two sides—one positive and the other negative—it is necessary to possess the skills and tools to understand its implications. This, in turn, will lead

to correcting any deviations in this new media landscape from the values and culture of society. Ethical awareness is a means that guides individuals toward using media in a way that reinforces the ethical values and standards of human societies. This study focused on the hypothesis: Can ethical awareness regulate new media and mitigate its negative aspects? The study also aimed to establish a dynamic for preserving and protecting individuals' social values from cultural alienation. The study employed descriptive, analytical, and critical methodologies. In conclusion, the study reached several findings, including: that moral awareness constitutes a mechanism for protecting the values and cultural heritage of society; that moral awareness can be relied upon—along with legal frameworks—to regulate the output of quality media; and that moral awareness serves as a tool for balancing the new digital age with the authenticity of society's value system.

Keywords: Ethics, New Media, Awareness.

مقدمة:

خلق الله الإنسان و اعطاه ميزتي: العقل و فطرة الخلق القويمة. وجعل له قدراً من الاستطاعة يتمكن بها من الاختيار بين الخير والشر، الخطأ والصواب، العدل والظلم، الصدق والكذب. لذلك بعث الله تعالى الرسل يحملون معهم معاني و معايير الأخلاق الكريمة لتوجيه الإنسان نحو الفعل و السلوك القويم، و هذا ما اخبرنا به رسول الإنسانية نبينا محمد صلى الله عليه و سلم عندما قال: (إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق). كما حاول الإنسان وضع المعايير و القيم الإنسانية التي تتلاءم مع واقع الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، لكي ينعم الفرد بعلاقات و عمليات اجتماعية مستقرة. حيث تتجلى تلك المحاولة الإنسانية فيما أنتجته المدارس الفلسفية عبر التاريخ الإنساني، عندما ركزت على وضع أسس و أساليب توجه الإنسان نحو سلوكيات أخلاقية لضمان حماية المجتمع بما فيه من علاقات و تفاعلات و أنماط اجتماعية مختلفة و متعددة.

لذلك جاء في الفكر الفلسفي أن الوعي الأخلاقي يشبه البوصلة الداخلية – عند الإنسان - التي تضبط السلوك المجتمعي و الفردي عندما ينحرف عن القيم و المعايير التي وضعها المجتمع. لذلك يلتزم به الإنسان في كافة ممارسته حتى لا يتعرض للاستهجان أو الاقصاء من مجتمعه. ولأن الإعلام الجديد أصبح أمراً واقعاً لا يمكن التملص منه، استلزم الأمر العمل على توظيف الوعي الأخلاقي للعمل على ضبط الإعلام الجديد حتى تكون مخرجاته متوافقة مع أخلاقيات و مبادئ المجتمع و ثقافته و ثقافته .

هذا الدراسة تسعى للبحث في موضوع الوعي الأخلاقي و أثره في ضبط الإعلام الجديد من خلال هذه المحاور:

- مفاهيم الدراسة
- الوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي.
- أبعاد الوعي.
- طبيعة الإعلام الجديد خصائصه، وظائفه، و سلبياته.
- تعزيز أثر الوعي الأخلاقي في ضبط ممارسات الإعلام الجديد.

مشكلة الدراسة:

إن تأثير العالم الرقمي على حياة الإنسان أصبح واقعاً لا مفر منه، وأضحى يرسم ملامح حياة المجتمع، فالיום نجد العلاقات الاجتماعية واقعة تحت تأثيره المباشر، الأمر الذي يستوجب مواجهة هذا التحدي بما يحمل من إيجابيات وسلبيات. فالوعي الأخلاقي يعد آلية يمكن الاعتماد عليها للحد من ذلك التأثير السلبي للإعلام الرقمي. وحماية القيم والمعايير الأخلاقية للمجتمع، بالإضافة للمحافظة على الموروث الثقافي وعدم تبني ثقافة الآخر.

هدف الدراسة:

بما أن الإعلام الجديد أضحى ضرورة حضارية لا يمكن تخطيها فإن هذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن دور الوعي الأخلاقي في بناء إعلام رقمي هادف و بناءً يرتقي بقيم ومعايير المجتمع. من خلال تنمية الوعي الأخلاقي لدى العاملين في مجال الإعلام الجديد و أيضاً عند عند المتلقي في ذات الوقت، للعمل بطريقة ديناميكية للحفاظ على خصوصية المجتمع و موروثه الثقافي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في كونها تُحث على تنمية الوعي الأخلاقي لدى الأفراد باعتباره وسيلة ذات أهمية بالغة، يمكن من خلالها التخفيف من عبثية الجانب السلبي للإعلام الجديد، حيث يعمل الأخير - في بعض مخرجاته - على توجيه الوعي الجمعي للأفراد نحو اتجاهات مرسومة مسبقاً.

المنهج :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج النقدي.

الدراسات السابقة:

- دراسة: **انتصار محمد القحطاني (2019) م:** بعنوان الإعلام الرقمي، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد 2. **هدفت الدراسة:** للكشف على تعريف مصطلح الإعلام بشكل عام ، ومصطلح الإعلام الرقمي بشكل خاص، ومقارنته بالإعلام التقليدي، كما ركزت الدراسة على المميزات التي يمتلكها الإعلام الرقمي الجديد، حيث أنه تخلص في كثير من محتوياته من قيود الدولة الايديولوجية، بالإضافة إلى أنه استطاع إيصال الحقائق التي كان محجوباً عليها، وكذلك وضحت الدراسة أنواع الإعلام الرقمي و وظائفه مع عقد مقارنة بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد. **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج:** إن الإعلام الرقمي الجديد حطم كل القيود التي حاصرت الإعلام التقليدي، كما أنه تميز بالحرية بحيث أصبح واقع لا مفر من التعامل معه. **التعليق:** تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة كونهما تناقشان موضوع الإعلام الرقمي الجديد، لكن تختلف الدراسة الحالية كونها ربطت بين الإعلام الجديد ومفهوم الوعي الأخلاقي باعتباره ضرورة لحفظ القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية.

- دراسة: **ناهد عبد العال الخراشي (2022) م:** بعنوان المسؤولية الأخلاقية للإعلام، مجلة بحوث للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، المجلد 2 العدد 5 **هدفت الدراسة:** إلى إلقاء الضوء على تحديد أهمية المسؤولية الأخلاقية في الإعلام و ربطه به، مما يدفع المجتمع إلى النمو الحضاري، كما ركزت الدراسة على تعريف الإعلام والمسؤولية الأخلاقية وأخلاقيات الإعلاميين. **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج:** أن الإعلام الرقمي يبتعد عن المسؤولية الأخلاقية في بعض الممارسات والتطبيق، حيث ظهرت هناك فجوة بين مسؤولية الإعلامي و ثقافة مجتمعه. **التعليق:** اتفقت الدراستان حول موضوعي الإعلام و الأخلاق، غير أن الاختلاف يكمن في أن الدراسة السابقة ربطت الأخلاق بالإعلام من حيث عدم انجرار الإعلامي نحو نقل الحقيقة بهدف التعصب أو العنف، أما الدراسة الحالية تربطه بموضوع الوعي الأخلاقي، و توضيح

أهميته في فهم وإدراك فحوى المحتويات الإعلامية دون الانجرار نحو هدم قيم ومعايير المجتمع.

- دراسة: **جودي لامييه (2024 م)**: بعنوان المسائل الأخلاقية في الإعلام الرقمي وإشكالاته القانونية، مجلة الاتصال و الصحافة، المجلد 11، العدد 2. **هدفت الدراسة:** للبحث في أسباب الانتهاكات الأخلاقية التي ساهمت في انتشارها البنية الرقمية، كما ناقشت موضوع أخلاق الإعلام الرقمي وأهميته للعاملين في مجال الإعلام، كما ركزت الدراسة على البحث في إشكاليات الأخلاقية المطروحة في الإعلام الجديد و الميديا الاجتماعية مثل الجرائم الإلكترونية و انتهاكات الخصوصية. **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج:** إن غياب الأطر و أسس المهنة و آداب الأخلاق و القانون في ممارسة الإعلام الرقمي، يثير تساؤلات حول الالتزام بالأسس الأخلاقية و المهنية. ضرورة تطوير تشريعات تضمن حرية الإعلام و تحمي حقوق الأفراد و المؤسسات. **التعليق:** تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية كونها يبحثان في قضية سلبية الإعلام الجديد وابتعاده عن القواعد الأخلاقية. لكن الاختلاف بينهما يأتي كون الدراسة الحالية ركزت على الوعي الأخلاقي باعتباره صمام أمان يحمي المتلقي من سلبيات الإعلام الجديد، فالوعي الأخلاقي له دور مهم عند تفاعل الأفراد مع مضامين الإعلام الرقمي.

مفاهيم الدراسة:

تركز الدراسة على المفاهيم الرئيسية وهي: الأخلاق، الإعلام الجديد، الوعي.

1. الأخلاق: Ethics

في اللغة: جاء في المعجم الوسيط أن لفظة الأخلاق تعني " علم الأخلاق: علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق الأعمال التي توصف بالحسن والجمال. (الأخلاقي): هو ما يتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع" (مجمع اللغة العربية، 2004، 252).

وفي الاصطلاح: ذكر عبد المنعم الحفني في موسوعة الفلسفة والفلسفة أن " الأخلاق هي علم قواعد السلوك.... يقسم البعض الأخلاق إلى نظرية وعملية، والأولى علم معياري، والثانية هي تطبيقاته التي تسمى آداب السلوك" (الحفني، 2010، 106)؛ هذا يعني أن الأخلاق نسق منهجي ومعرفي يهدف إلى تحديد معايير للحكم على السلوك الإنساني إن كان سلوكاً صحيحاً أو خاطئاً، ليس كغاية فقط بل يهدف إلى توجيه السلوك الإنساني إذا انحرف في الواقع العملي. إذن فلسفة الأخلاق ليست مجرد نظريات عقيمة، بل هي أسلوب عقلي معرفي يسعى إلى تحسين الواقع.

و أما الأخلاقي فيقصد به " كل ماله صلة بالأخلاق كالضمير أو العمل أو الحكم الأخلاقي، و لفظة أخلاقية: يطلقها كائن على التوافق التام مع القانون الأخلاقي وتلاقي الإرادة والقصد مع فكرة الواجب." (مجمع اللغة العربية، 1983، 5). فكل فعل إنساني يتوجب أن يتداخل فيه ضمناً مبدأ أو معيار أخلاقي. إذن " الأخلاق هو علم السلوك، يبحث في أفعال الإنسان من حيث صوابها وخطأها، و تأديتها إلى الخير أو إلى الشر، فعلم الأخلاق، يبحث في عادات الناس و اعتياداتهم، أو بعبارة أخرى سجاياهم و أخلاقهم، و في المبادئ التي اعتادوا العمل بها حقاً أو باطلاً خيراً أو شراً." (دني، ي، 2012، 9). بمعنى آخر إن الأخلاق أسلوب فكري عملي، يسعى إلى ضبط السلوك الإنساني نحو الأفعال الخيرية و توجيهه إلى الاندماج مع ثقافة مجتمعه بما يضمن استقرار و وحدة المجتمع.

2. الإعلام الجديد: New Media

أن لفظة الإعلام في الاصطلاح تعني " تزويد الناس بالأخبار والمعلومات و الحقائق الثابتة التي تساهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر عن الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم." (الفار،

2014، 28)، هكذا يظهر بأن الإعلام – سواء كان التقليدي منه أو الجديد (الرقمي) – له دور واضح هو تحري الحقيقة ونقلها كما هي حتى يستطيع الجمهور وضع رؤية مناسبة حول الواقعة أو المشكلة. وبالتالي محاولة التعامل معها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

أما مصطلح الإعلام الجديد فيقصد به "وسيلة اتصال جديدة تعتمد على تقنية الأنترنت، التي تعمل على التفاعل بين المرسل والمتلقي، كما أنه أدى إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة فيما بينها من خلال استخدام التقنية الإلكترونية. كما سهّل أكانية وحرية وصول أي شخص لجميع أنحاء العالم بتكلفة بسيطة، وقد فتح المجال أمام الجميع بدون استثناء وبدون قيود لوضع ما يريدونه على الشبكة ليكون متاحاً أمام العالم لرؤيته." (الفار، 2014، 30-32)، لقد وفر الإعلام الجديد منصات رقمية لها بُعد تفاعلي، كما أنه زاد من سرعة وسهولة وصول المعلومة. بالإضافة إلى الميزة التفاعلية بين المرسل والمتلقي.

تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الإعلام الجديد له عدة مرادفات منها الإعلام الرقمي والذي يقصد به " العملية الاجتماعية التي يتم منها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة، واستقبالها من خلال نظام رقمي." (الشميلة، وآخرون، 2015، 67). يُعد الإعلام الرقمي الجديد من أكثر انتاجات الذكاء الاصطناعي انتشاراً واستخداماً بين سكان العالم. لأنه يتميز بسرعة الوصول وتقريب المسافات، وتغطي القيود التي تفرضها النظم السياسية على كثير من وسائل الاتصال والإعلام التقليدية.

3. الوعي awareness :

في اللغة: جاء في القاموس المحيط أن الوعي جاء من مصدره " وعاء: يعيه: حفظه، وجمعه ولا وعى من ذلك الأمر: لا تماسك دونه." (الفيروز آبادي، 2005، 1343).

في الاصطلاح: هو " إدراك المرء لذاته و أحواله و أفعاله إدراكاً مباشراً، و هو أساس كل معرفة، وله مراتب متفاوتة في الوضوح. و به تُدرك الذات أنها تشعر و أنها تعرف ما تعرف." (مجمع اللغة العربية، 1983، 215) أما في كتاب مصطلحات العلوم الاجتماعية جاء الوعي بمعنى " إدراك المرء لذاته و لما يحيط به إدراكاً مباشراً، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور إلى ثلاثة: الإدراك و المعرفة، الوجدان، النزوع والإرادة." (بدوي، 81). كما يعتقد الحصادي بأن " كل وعي إنما ينتج عن عمليات التمثل و الفهم، و لأنه لا تمثل أو فهم بدون تأمل، فإن الوعي يشترط القيام بعمليات تأملية." (الحصادي، 2021، 112)، يتضح من هذا أن التأمل بفهم و إدراك يؤدي إلى الحصول على الوعي الصحيح. وفي ذات السياق يرى بدوي أن الوعي الجمعي هو " وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية بينهم و بتجاربهم المشتركة وقد ينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل مسؤولية النهوض بمجتمعهم." (بدوي، 1978، 81) أما علم النفس فقد اهتم بمفهوم الوعي وخاصةً مفهوم العقل الواعي حيث " يشمل الوعي وظائف الإدراك و التفاعل مع المؤثرات الداخلية، والخارجية، وتؤدي اضطرابات الوعي إلى درجات متعددة من فقدان هذه الوظائف عند الإصابة بخلل في الجهاز العصبي." (الشربيني، 2001، 79).

أما الوعي الأخلاقي: يعرفه البعض بأنه: "يمثل التعبير الذهني من ضرورة ربط المصالح الشخصية و الجماعية من جانبيها الفردي و الاجتماعي.... وتشكل المحتوى الرئيسي للوعي الخلقي تلك التصورات و النظرات حول السلوك المطلوب و المستحسن، و المبادئ و النواظم التي تحكم مثل هذا السلوك.... فهذا الوعي الخلقي يوجه الفرد نحو أفضل نماذج هذا السلوك." (أوليدي، سنة بدون، 70)، إن قيم و معايير أي مجتمع هي التي تشكل المصالح و المبادئ و النظم السائدة فيه، و بالتالي تحدد شكل الوعي

الأخلاقي العام لأفراده. فتلك القيم والمعايير تساهم في تشكيل المبادئ والضوابط العامة التي يُستقى منها السلوك الفردي والجماعي إزاء المواقف التي تواجههم، كما أنها أهم مكونات الموروث الثقافي الذي يظل ملازماً لذلك المجتمع، حيث يكون من الصعب تغييره أو تطويره .

الوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي:

رغم أن الفلاسفة ناقشوا موضوع الوعي منذ عشرات السنين إلا أنهم اختلفوا حول مفهومه باعتباره موضوع ذاتي وخارجي في آن واحد، مثلاً صاغ وليام جيمس مؤسس المذهب البراغماتي الوعي باعتباره " (تَيَّار)، فحياتنا الواعية تبدو وكأنها تيار دائم التدفق من الصور والأصوات واللمسات والأفكار والعواطف ومشاعر القلق ومشاعر الفرحة؛ كلها تحدث لي الواحدة تلو الأخرى. " (بلاكفور، 2016، 18). يجب أن يدرك الإنسان أن حياته بكل فروعها (اجتماعية، سياسية، اقتصادية) وبما فيها من (علاقات ، تفاعلات، عمليات، روابط، أنماط اجتماعية)، لا يمكن لها الاستمرار أو الاستقرار في غياب وزع (سواء كان داخلي أو خارجي) يضبطها وينظمها .

فالإنسان منذ تكوينه الأول للمجتمعات حاول توظيف ضوابط وقواعد مهمتها ضبط السلوك الإنساني ومنعه من الانحراف السلبي الذي قد يؤثر على علاقات الأفراد داخل مجتمعهم، حيث استمد العقل الإنساني تلك الضوابط والقواعد من ثلاثة مصادر: أولها: الدين حيث يُعد المصدر الأول الذي استقى منه الإنسان الضوابط حول كيفية التعامل مع ربه، ونفسه، والآخر، وثانيها: هو العرف وهو ما تعارف عليه وورثته الجماعات عبر محاولاتها تكوين مجتمعات مستقرة، أما ثالثها: فهو الفلسفة التي من خلالها بدأ العقل الإنساني يحاكي الضوابط الدينية، حتى أصبح الفكر الفلسفي مصدر أساسي لتنظيم الحياة الإنسانية من خلال المعايير والقيم الأخلاقية، وهذا المصدر يتجلى في آراء الفلاسفة ونظرياتهم في مبحث القيم. جاء في كتاب توفيق الطويل (فلسفة الأخلاق) أن كل المجتمعات تطالب بوجود القيم الأخلاقية حتى إن كانت تلك المجتمعات تقطن في فضاء صحاري أو بطون الغابات أو في أرقى مستويات المدنية، حيث يظل المثل الأعلى الذي يتطلع إليه هذا المجتمع قائماً في التخلص من آفات واقعه في ظل مبدأ أسمى يكفل للآخرين حرياتهم ويراعي حقوقهم ويُقر احترام الواجب. (الطويل، 1979، 24) .

إن الوجود داخل جماعة يرتب فيه الاستقرار والتنمية بامتلاك أفرادها للأخلاق، حيث يقول مسكويه (932-1030) Miskawayh م: " الخلق فعل و سلوك محمود و مرغوب يصدر عن الإنسان العاقل في أوقات و ظروف متكررة، و هو أشبه بالعادة في ثباته و تكراره و في علاقته بالفكر و العقل. (التلوع، 1995، 136) و يضيف توفيق الطويل معبراً على ضرورة وجود الأخلاق في حياة الإنسان : أن قوم الأخلاقية و مداها هو أن الإنسان أخلاقي. فهو ينفرد عن الحيوان بميزة التأمل العقلي، إنه الكائن الوحيد الذي يملك إرادة التغيير عن وعي و تبصر. فينزع بمحض إرادته إلى مجاهدة ميوله و ضبط دوافعه و توجيه رغباته إلى أقصى مطالب الكمال الإنساني. (الطويل، 1979، 17). لقد خلق الله تعالى بني آدم بفطرة حب الأهواء و الشهوات، و زرع فيهم كذلك فطرة مجاهدة رغباته و شهواته لو انحرفت عن قيم المجتمع.

من هذا المنطلق حاول الفلاسفة من خلال مبحث القيم تقديم آراءهم فيما يتعلق بالضوابط الأخلاقية و المبادئ المعيارية حتى يتجنب الأفراد الوقوع فريسة الرغبات و الشهوات، يرى " إيمانويل ليفيناس أن الأخلاق ليست مجرد شعبة من شعب الفلسفة، بل هي الفلسفة الأولى، فالأخلاق و القيم هي ما هو موجود فينا. " (أفاية، 2014، 126)

إن مبحث القيم في الفكر الفلسفي مكمل لمبحثي (الوجود- المعرفة)، حيث تتجلى أهميته في الكشف عن أهم القيم الرئيسية في حياة الإنسان و تلك القيم هي (الحق- الخير- الجمال). من خلال تلك القيم استطاع العقل اشتقاق قيم فرعية مثل (السعادة، الحب،

الإيمان، الصدق، الوفاء). كما انتج مبادئ تعمل على ضبط العلاقات والتفاعلات الإنسانية وجعل حياة الأفراد الاجتماعية ممكنة.

إن القضايا التي يكشف عنها الفكر الفلسفي من خلال مبحث القيم، هي قضايا معيارية تم استنباطها مما هو كائن أو موجود بالفعل ليتحول إلى ما ينبغي أن يكون، سواء كان شيئاً أو فعلاً أو سلوكاً. تلك القضية المعيارية هي (ما ينبغي أن يكون) سواء كانت في الشكل الواقعي، أو الشكل الضمني؛ أي في ضمير الإنسان. هكذا يعتقد " المثاليون أن وظيفة الفلسفة الخلقية هي وضع مثل إنساني أعلى يسير بمقتضاه السلوك الإنساني.... و يكون مناسب لأسمى جانب في الطباع البشرية.... فالناس جميعاً ينشدون القيم العليا التي تقضي بتأدية الواجب و إشاعة العدالة و كفالة الحرية. " (الطويل، 1979، 18).

يمكن القول بأن الأهمية الكبرى لمبحث القيم تأتي من خلال كونه يقدم معايير دورها هو ضبط السلوك داخل التجمعات الإنسانية، من خلال غور الحياة الإنسانية يتضح مدى حاجة الفرد داخل جماعته إلى وجود ضوابط و قواعد أخلاقية تضبط علاقاته مع غيره من أفراد الجماعة، فالإنسان لا يتبع أي قانون أو قاعدة إلا إذا أحس بأهميتها ودورها بالإضافة إلى ضرورة ارتباطها بمعايير تضمن سلامتهما وصحتها.

فالأخلاق قدمها الفلاسفة محاولين بها وضع لبنات تشكل فيما بعد قواعد تنظم عليها حياة الإنسان الاجتماعية، فالفرد لا يستطيع العيش بمفرده لذلك احتاج إلى الدخول في جماعة تضمن له تلبية احتياجاته، وهذا ما أكدته كلا من أفلاطون وبن خلدون. لقد ارتبطت الأخلاق عند الفلاسفة بصفة المعيارية، لأن قضاياها لا تُصدر أحكاماً وصفية أو تحليلية بل أحكاماً معيارية، كما " أنها تشكل المعيار الذي تحكم به على الأشياء.... كما تشكل في الوقت نفسه ضوابط اجتماعية أو أخلاقية أو قانونية". (السيد، وآخرون، 2021، 198). بناءً على ذلك فإن الحكم المعياري ذو فائدة للفرد و المجتمع، فذاك الحكم المعياري يحول الأشياء و الأهداف من حول الإنسان إلى غايات.

إن المعيارية الفلسفية تعتمد على فكرتين أساسيتين: " الأولى أن التعميمات الفلسفية ليست بشكل عام جامدة، ولكنها مرنة تقبل الاستثناء في بعض الحالات. والثانية عند حدوث استثناء فأنها تشكل حالة شاذة، غير أنها قابلة للتفسير أو التبرير. مع ذلك فهذا لا يؤثر سلباً في الفكرة المعيارية، بل تظل القوة المعيارية لهذه التعميمات سليمة إلى حد كبير (Necholask, 1994, 35). "إن الحياة الاجتماعية لا يمكن للفرد تحمل وطأتها و تقلباتها بدون وجود معايير تحكمها و قيماً يُمكن من خلالها إجراء عملية مفاضلة بين الأفعال والسلوكيات في علاقات الأفراد داخل المجتمع. لذلك حاول الإنسان فرض الأخلاق بما فيها من معايير و قيم على الأفراد حتى تنتظم علاقاتهم و عملياتهم و أنماط حياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.

يعتقد غالبية الفلاسفة - ومعظمهم من المذهب المثالي - أن الأخلاق تقع على قمة العلوم الإنسانية، مثلاً " يعتبر ديكارت علم الأخلاق قمة العلوم و آخر مراتب الحكمة، حتى أنه استبعد الدين و الأخلاق من مجال شكه. فالفضيلة عنده تتحقق متى توافر للإنسان عقل يمتاز تفكيره بالوضوح و يقترن بإرادة قوية تحكم انفعالاته و تهيمن على أهوائه مع ضرورة الإيمان بالله. " (الطويل، 1979، 415). فالوعي الأخلاقي لا يظهر كأسلوب للحياة إلا إذا استوعب الفرد في المجتمع فكرة القواعد الأخلاقية، فالقاعدة الأخلاقية " لا تكتفي بالخبر والمشاهدة، بل تنشئ الشيء و توجب العمل به، فهي شرطية بمعنى أنها قاعدة متعلقة بتحقيق نتيجة معينة. " (صليبا، 1998، 178)، فالقاعدة الأخلاقية شرطية من حيث كونها شرط لحفظ الحياة الاجتماعية، و شرط التزام الأفراد بتنفيذها. تلك الميزة لشرطية القواعد الأخلاقية هو ما يعرف في الفلسفة بمفهوم الالتزام الخلقي فهو " لا ينشأ عن قاعدة، بل ينشأ عن طبيعة الإنسان من حيث هو قادر على الاختيار بين الخير و الشر.... فالالتزام لا معنى له إلا إذا أوجب الإنسان على نفسه فعل الشيء أو عدم فعله من ذاته و بملء إرادته. " (صليبا، 1998، 121-122) هذا الارتباط

بين الإرادة الحرة والواجب الذي يمليه ضمير الفرد للالتزام بالخير و اختياره وترك الشر والابتعاد عنه، أكدت عليه فلسفة كانط عندما ناقش فكرة الحرية و اصطدامها بمفهوم الواجب، يرى كانط " أن التجربة الخلقية نوع من المعرفة ، لكنها معرفة يقينية لا يرتقي إليها الشك." (الطويل، 1979 ، 413) كانط هنا يؤكد على أهمية الأخلاق و مكانتها العالية في الضمير الإنساني، بمعنى أنه على الإنسان احترامها وعدم وضعها موضع الشك.

إن الوعي الأخلاقي " كنوع مميز لبنية الوعي الاجتماعي لا يغدو ممكناً إلا عندما توجد روابط أخلاقية عملية بين البشر، حيث يبرز الوعي الأخلاقي كجانب لها. لذا تمتلك الروابط الأخلاقية جانباً موضوعياً (الأفعال العملية للبشر وسلوكهم) و جانباً ذاتياً (الوعي الخلقى الذي يؤثر بوصفه محصلة للسلوك)." (أوليدوف، سنة بدون، 72). يتبين مما سبق أن الوعي الأخلاقي ضرورة إنسانية و اجتماعية تساهم في تماسك الروابط الأخلاقية التي بدورها تنعكس على الروابط الاجتماعية، لأن الفرد له واقعين أحدهما ذاتي و الآخر تكاملي مرتبط بعلاقات الفرد مع غيره من أفراد مجتمعه.

أبعاد الوعي:

الوعي كونه آلية إنسانية ترتبط بالأخلاق، كان لابد لها من اندماجها في واقع الإنسان الداخلي (الذاتي) والخارجي. حيث أن تأثير الوعي في ذلك الواقع له أبعاداً منها:

- البعد الديني: يتجاوز الوعي الديني مجرد أنه عبارة عن عبادات و طقوس شعائرية ليتحول إلى إطار معرفي، يشكل في النهاية إدراكاً عميقاً للعلاقة بين الذات المحدودة والذات المطلق (الله تعالى). يُعطي هذا النوع من الوعي الشمولي للحياة معني و غاية، بالإضافة إلى أنه يؤسس لمرجعية أخلاقية تتجاوز المنفعة الآنية. ذاك الوعي هو الذي يمنح الإنسان القدرة على التمييز بين الحلال والحرام، الصدق والكذب، الصواب والخطأ، يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف: 199) كذلك الوعي الديني يُنتج سلوكاً إنسانياً منظماً ويعطيه بوصلة داخلية (الضمير) تساعد على التمييز بين الخير والشر. قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: 36).

- البعد الوجداني: الوعي هنا يقصد به القدرة على الاستبطان العميق لسبر غور النفس بما فيها من مشاعر و أحاسيس و انفعالات. إن الوعي في السيكلوجيا " إدراك الفرد لما يعيشه في اللحظة الراهنة، و استجابته لها، و وعيه بالظروف المحيطة بها، و يمكن الشعور من ثلاث زوايا؛ فهو أولاً: وسيلة معرفة، وثانياً: منظومة للخبرة الحسية الواقعية التي يمر بها الفرد، و هو ثالثاً: سبيل لوصف الحالة النفسية التي يعيشها و دليل على القصد و الجهد فيها. " (السيد، و آخرون، 2021، 84). كما يُقصد بهذا الوعي الذي يتخطى الفهم أو الإدراك العابر ليصل التفكير في الوجدان إلى فهم أساس الانفعالات والمشاعر و تأثيرها على عمليات التفكير و اتخاذ قرار واعي بعيداً عن الانفعالات السلبية. وهذا ما يسمى بالتصالح مع الذات و الذي ينعكس على التصالح مع الآخر.

- البعد الاجتماعي: يُعد الوعي في البعد الاجتماعي هو إدراك الفرد للعلاقات والعمليات المعقدة في المجتمع من حوله، و فهمه لأغلب المؤثرات التي تحدثها التفاعلات الإنسانية عن طرق العادات و التقاليد و الأعراف. هذا الوعي هو قدرة الفرد على فهم الآلية الجدلية التي تعمل بها العمليات و المشكلات الاجتماعية من تأثير و تأثير.

- البعد السياسي: الوعي في مجال السياسة يختلف عن باقي أبعاده، لأنه يستوجب إدراك تحليلي ونقدي للمؤسسات السياسية و السلطة و القوى التي تحكم و تدير الدولة. " و يعرف الوعي السياسي بأنه قدرة الفرد على فهم البيئة السياسية من حوله، بما يشمل المعرفة بالقضايا السياسية، و الاطلاع على الاحداث السياسية، و فهم المؤسسات و الأنظمة، و التمييز بين المواقف و الأفكار السياسية المختلفة، إضافة إلى إدراك الحقوق و

الواجبات السياسية، و تكوين مواقف نقدية تجاه الظواهر السياسية " (إبراهيم، 2026).
بالإضافة إلى الوعي العميق المقترن بالفهم للحقوق و الواجبات التي وضعها الدستور.
لأن الحياة السياسية تتطلب مهارة المشاركة الفاعلة فمصير الدولة يعتمد عليها.

طبيعة الإعلام الجديد، خصائصه و وظائفه و سلبياته:

يتفق الباحثون في مجال الإعلام على إطلاق مصطلحات بديلة لمصطلح الإعلام الجديد منها: الإعلام البديل، الإعلام الاجتماعي، الإعلام التفاعلي، الإعلامي الرقمي، إعلام المجتمع. كل هذه المترادفات تعني الإعلام الذي يعتمد على الأسلوب التقني في بث محتوياته، ويقوم على الانتشار السريع و الواسع حول العالم.

هذا الانتشار بدأ مع نهاية القرن 20 في محيط محدود، غير أنه مع بداية الألفية اخذ منحى و بعداً آخر حيث انتشر بين جميع فئات البشر و على نطاق واسع جداً. فهذه التقنية وصلت إلى أكثر المناطق النائية من العالم، ولم يعد استخدامها حكراً على جهات رسمية فقط بل أصبح في إمكان كل الأفراد حول العالم اقتناءها. هكذا تحول العالم إلى ما يطلق عليه الآن القرية الصغيرة. هذا الواقع الجديد زاد من نطاق حرية الإعلام الرقمي الجديد، و التي أصبح يمتلكها غالبية الأفراد حول العالم.

• خصائص الإعلام الجديد:

كل مجال من المجالات التي وضعها الإنسان لها سمات تميزها عن غيرها من المجالات الأخرى والتي تُشكل في نهاية المطاف خصائص ذاك المجال. و هذا حال الإعلام الرقمي الذي تميز بمجموعة من الخصائص، منها " التفاعلية، الالتزامية، المشاركة و الانتشار، الحركة و المرونة، الكونية و تخطي حدود الزمان و المكان، اندماج الوسائط، زيادة الانتباه و التركيز نتيجة التفاعل." (الشمايلة، آخرون، 2015، 21)، يُستخلص ما سبق سمات الإعلام الجديد بتركيباته و أبعاده التقنية و الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها مئات الآلاف من الأفراد عبر وسائطه التكنولوجية، و التزام مستخدميه بالدقة في نقل الخبر و المعلومة، حيث أن هذا الوسيط الجديد في الإعلام يمتلك خاصية الانتشار الواسع على مستوى كوني يعتمد على فضاء شبكي تتشارك و تتفاعل فيه آلاف الفئات البشرية محطمة من خلاله حدود الزمان و المكان. ذاك الإعلام الجديد الغير مُقيد بجهة أو مؤسسة مركزية جعله فضاءً مفتوحاً و متعدد المصادر.

• وظائف الإعلام الجديد:

يحاول الإعلام الجديد تقديم المعلومة كما هي دون تغيير، بهدف توضيح حقيقتها على طبيعتها. ما يساهم في خلق أكبر قدر من المعرفة. من أهم وظائفه ما يلي: " وظيفة نشر الأخبار، وظيفة التنشئة الاجتماعية، وظيفة الترفيه، وظيفة تبادل الرأي و النقاش، وظيفة التعليم و التنقيف." (الشمايلة، آخرون، 2015، 17)، تتداخل وظائف الإعلام الجديد مع واقع حياة الفرد بشكل خاص و تتقاطع بشكل واضح مع كافة المجالات في المجتمع، حيث لم يعد الإعلام مجرد ناقل يسرد الخبر فقط بل تحول إلى فضاء متعدد الوسائط. فأصبح من أهم وظائفه هو الأسلوب التفاعلي الذي اختلف به عن الإعلام التقليدي، فتحول المتلقي إلى شريك في صنع المحتوى الإعلامي الجديد. كما أنه تحول إلى دمج الترفيه مع التنقيف، حيث أصبح يُشكل في أنماط السلوك للأفراد.

حقيقة إن الإعلام الجديد ساهم في نشر الوعي الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي بين الأفراد، حيث ساهم في معرفتهم بواقع حياتهم و الاجراءات و القرارات السياسية و مدي تأثيرها على مصائرهم بالإضافة إلى فهم الواقع الاقتصادي محلياً و عالمياً و انعكاس ذلك الفهم على مواجهة القرار السياسي. إن الإعلام الجديد فتح المجال أمام الشعوب لمعرفة سياسات دولهم داخلياً و خارجياً الأمر الذي ساعد على تغيير مسارات دولية خطيرة، بهذا

الخصوص راجع " انعكاسات تطور الاتصالات و أثره على الإنسان، ص 61 ومايليها.
" (عصام، 2015، 61-66)
• **سلبيات الإعلام الجديد:**

معظم الأدوات التي أوجدها الإنسان تعتبر سلاح ذو حدين، فتكون نافعة من جهة و ضارة من جهة أخرى، هكذا هو حال الإعلام الجديد بالرغم من خصائصه المفيدة للإنسان في مجال المعرفة بالواقع العام له (اجتماعياً، سياسياً، اقتصادياً، علمياً.... إلخ)، إلا أنه يتضمن العديد من السلبيات التي تحولت مع الوقت إلى مشاكل أثرت على الواقع الإنساني داخل المجتمعات. يقول عصام: " لا تزال تثار العديد من الأسئلة حول مدى مصداقية الاعتماد على مشاهد و لقطات انتجها هاو أو شاهد عيان غير محترف إعلامياً، و له تحيزات الخاصة، أو قد يكون وراءها مصادر مجهولة ذات مصالح خاصة، فضلاً عن إمكانية تحويرها. " (عصام، 2015، 211). كل هذه الأمور تجعل من تلك المحتويات الإعلامية ذات الطابع الرقمي محل للشك و الريبة، فكثيراً من المحتويات الإعلامية لها أهداف غير ظاهرة.

من أكثر سلبيات الإعلام الجديد ما أصبح يُطلق عليه مسمى (إدمان الانترنت)، حيث تمت ملاحظة تعلق مستخدمي منصات و وسائل التواصل الاجتماعي باستخدامها فوق المستوى المطلوب، فهناك أشخاص يمسون بهواتفهم الخلوية أو يجلسون أمام حواسيبهم بالساعات دون توقف لمشاهدات المحتويات الإعلامية، ما سبب لهم حالة الإدمان و تلك خاصة منصة (الفيس بوك)، ما أدى إلى حظره " في العديد من جهات العمل لإنشاء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة. " (عصام، 2015، 251).

يضاف إلى مساوئ أو مخاطر الإعلام الجديد إن الاستخدام المفرط له أدى إلى تغيير أنماط الذي سلب الفرد هويته الثقافية فأصبح يُقلد عادات و تقاليد ثقافات غير ثقافته. إن هذا الانفتاح التقني ببعض محاسنه أدى إلى القضاء على التنوع الثقافي و الاختلاف الحضاري. فالجميع أصبح يُقلد بعضهم بعضاً، ما سيؤدي إلى القضاء على التنوع في الموروث الثقافي للجماعات و بالتالي الوقوع في ما يسمى بالاغتراب الثقافي. أن الله تعالى خلق بني آدم مع فطرة الاختلاف و التمايز فيما بينهم باعتبار أن الاختلاف سنة طبيعية جُبل عليه الإنسان. قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (سورة الحجرات: 13)

من أكثر سلبيات الإعلام الجديد خطراً على الفرد و المجتمع انتهاك الحرمة و التعدي على خصوصية الآخرين، بالإضافة إلى نشر المعلومات المضللة لأهداف محددة.

• **تعزيز أثر الوعي الأخلاقي في ضبط ممارسات الإعلام الجديد:**

يشكل الإعلام الجديد أحد أبرز مظاهر التحول في بنية الاتصال المعاصر، فهو فضاء تفاعلي متسع وشامل. فلم تُعد القوانين الحالية وحدها قادرة على ضبط الممارسات و السلوكيات الإعلامية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة في تطورهما و تغييرها. هنا تظهر الحاجة إلى ايجاد آلية نابعة من داخل الأفراد لتعزيز الوعي الأخلاقي لديهم في؛ حتى تساعد على ضبط السلوكي للأفراد و المؤسسات على حد سواء.

فالوعي الأخلاقي يمثل البعد القيمي المعياري الذي يوجه الممارسة الإعلامية نحو الحقيقة و الأنصاف و العدالة المحكومة بالمسؤولية، ما يؤدي إلى الحد من الانجراف نحو الاستخدام المسيء للتقنية الإعلامية. إذن الوعي الأخلاقي هو مدى استطاعة الفرد و المؤسسة على امتلاك مجموعة القيم و المعايير التي يجب اتباعها لضبط السلوك سواءً مع نفسه أو الآخر، مع القدرة على التمييز بين الصواب و الخطأ و الحقيقة و الباطل، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية تجاه أفعاله. إن الفرد وفقاً لأبعاد الوعي و الالتزام بتفعيلها في حياته، سيكون بمقدوره فهم قيم و معايير مجتمعه و احترامها، ومن ثم تفعيلها في الواقع.

إن أثر الوعي الأخلاقي في ضبط الإعلام الجديد له دور محوري في تنظيم السلوك الفردي و الجماعي و المؤسسي، و من أبرز أثاره الآتي: التحقق من المعلومة قبل نشرها، هنا الوعي الأخلاقي يُلزم الإعلامي على احترام قيمة الصدق و المسؤولية عند نشرها في الفضاء الإلكتروني، كما إن أثره يستوجب على المتلقي التأكد من صحة الخبر قبل تداوله وإعادة نشره داخل الشبكة التقنية .

كما يتجلى أثر الوعي الأخلاقي في قيمة احترام خصوصية الذات وخصوصية الآخر، لأن نشر الفرد لخصوصيته تعرضه للتنمر و الاستهتار أضف إلى ذلك إن انتهاك خصوصية الآخرين دون تصريح منهم يعرضهم لمواقف محرجة و في بعض الحالات تعرض حياتهم للخطر. لذلك يأتي الوعي الأخلاقي باعتباره أداة يضع العقل من خلالها معايير و قيمه التي تنمي احترام الذات و الآخر، كما أنه " يُشكل المعيار الذي تحكم به على الأشياء... كما يُشكل في الوقت نفسه ضوابط اجتماعية أو أخلاقية أو قانونية. " (السيد، ، 2000، 198). يعتبر الوعي الأخلاقي أداة مهمة في تعزيز قيم التسامح و المصالحة و احترام الاختلاف مع الآخر، الأمر الذي يُحد من خطاب الكراهية و التنمر الرقمي. لأن الوعي الأخلاقي لا يوجد إلا إذا استوعب العقل الإنساني فكرة احترام القواعد و الالتزام بها، فالتطبيق على الواقع هو شرط مهم للقاعدة الأخلاقية و الالتزام بتطبيقها.

يعمل الوعي الأخلاقي على تعزيز المسؤولية الفردية، عندما يُدرك الفرد دوره الفاعل في العملية الأخلاقية، فعلى المرسل و المتلقي أن يكون دورهما إيجابياً و ليس سلبياً، فالمرسل عليه توخي الحقيقة في نقل الخبر، و عدم الترويج لمكونات ثقافية لا تتماشى أو لا يمكن لها أن تندمج مع ثقافتنا و موروثاتنا، وأيضاً المتلقي ليس عليه التلقي فقط بل لأن دوره تفاعلي، شريطة أن يكون ذاك التفاعل إيجابي بحيث يتجاوب مع مخرجات الإعلام الجديد بحسب اتفاقها مع ثقافته، و عدم الانجرار مع المحتوى الذي يتسبب في خلق الفوضى داخل المجتمع. لأن الانجرار خلف المحتوى الإعلامي دون وعي أو تفكير ناقد يؤدي إلى خلق أزمات اجتماعية و سياسية و اقتصادية، يقول الحصادي: " أن الوعي الصادر من الذكاء الاصطناعي سوف يكون وعياً قادراً على إثارة مآزق أخلاقية قد لا تسعنا مبادئنا الأخلاقية الراهنة في تنكها. و بطبيعة الحال، فإن الانتصارات التقنية التي يحققها البشر قادرة باستمرار على استحداث مآزقها" (الحصادي، 2021، 98).

فالوعي الأخلاقي يعمل على الترشيح المثالي لاستخدام الحرية التكنولوجية، حيث يساهم الوعي الأخلاقي في تحقيق التوازن بين الحرية و بين الالتزام بالقيم و المعايير الأخلاقية داخل المجتمع. حتى لا تتحول حرية الإعلام إلى فوضى رقمية في عالم افتراضي تصل بطبيعة الحال فيما بعد إلى العالم الواقعي. " يرى البعض أن الوعي هو الذي يعطي المسألة كلها طابعها المميز، إن القدرة البشرية على التفكير الواعي بذاته هي التي تميزنا عن الحيوانات و الآلات، وأن لدينا إرادة حرة لأن بإمكاننا الموازنة الواعية بين البدائل و تقدير عواقبها، و من ثم يمكن أن نكون مسؤولين عن اختياراتنا. " (بلاكمور، 2016، 88).

لقد أصبح عصر الحداثة عصر العلم و التقنية والاكتشافات الجديدة والقطيعة مع القديم، فالحداثة باختصار هي التغيير في كل الميادين المعرفية و الاجتماعية و الأخلاقية، وعقلنتها بما يناسب روح العصر، لقد عبرت الوضعية عن هذه العقلنة تعبيراً واضحاً، بدعوته إلى فرض المجتمع الصناعي، وإحلال السلطة العلمية بدل السلطة الدينية. (كمال، 2021). إن الإنكار - الذي نادت به التيارات العلمانية بداية العصر الحديث - للقيم الدينية و الأخلاقية هو من أكثر أسباب الأزمات الأخلاقية التي يعاني منها العالم اليوم. إن الإعلام الجديد ينادي بالانفتاح و الإباحية و الحرية المطلقة التي تغيب عنها

القيود و الضوابط الدينية و الأخلاقية، و هذا ما يتنافى مع الفطرة الطبيعية التي خلق بها الإنسان. لذلك يجب تنمية الوعي الأخلاقي عند الأفراد حتى يتمكنوا من مواجهة الهجمة الشرسة التي تقوم بها المنظومة العالمية للإعلام الجديد .

إن الإعلامي اليوم في عصر الإعلام الجديد واقع تحت ضغط كبير و صعب، فهو من جهة يحاول مواكبة التطور المتسارع و الهائل لأدوات الإعلام الجديد، و في ذات الوقت يسعى جاهداً للمحافظة على ثقافته. و بين هذا و ذاك عليه التسلح بآلية الوعي الأخلاقي في مواجهة الاندماج غير المشروط مع المنظومة العالمية للإعلام. بالإضافة إلى مراعاة دينه و قيمه و معايير المجتمع التي يختلف بها كماً و كيفاً و نوعاً عن ثقافات الشعوب الأخرى.

الخاتمة:

في خضم وتيرة التطور الهائل و السريع للإعلام الجديد، أصبحت أمكانية التداول الواسع للمعلومات و تعدد فضاءات التعبير بدون قيود. فعلى الرغم من أهمية الإعلام الجديد في الحياة المعاصرة، إلا أنه اظهر تحديات كبيرة أمام الأفراد و المجتمع مثل انتشار التضليل الإعلامي، انتهاك الخصوصية، الاباحية، خطاب الكراهية، التنمر، وشكلت معاً أزمات تهدد بالانحراف نحو الفوضى التي تتصارع فيه المصالح السياسية و الاقتصادية على حساب الإنسانية. حول هذا التحدي المعقد تظهر الحلول في الفكر الفلسفي من خلال الفلسفة الأخلاقية في الفكر اليوناني، الفكر الإسلامي، الحديث و حتى المعاصر. و التي تُعد مرجعية مهمة لفهم منظور مفهوم (الوعي الأخلاقي)، لأنه في غياب أثر الوعي الأخلاقي و الضبط الذي يفرضه على ممارسي الإعلام الجديد تظهر سلبياته في الواقع على الفرد و المجتمع. فالوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي يعد أهم المرتكزات التي بها يمكن توجيه السلوك و العلاقات الإنسانية نحو الحق، المسؤولية، الالتزام بالقيم، و معايير الأخلاقية.

و بطبيعة الحال، فإن تعزيز الوعي الأخلاقي يعد ضرورة فلسفية و إنسانية للمجتمع تساهم في إرساء إعلام رقمي جديد قائم على احترام المصادقية، يصون كرامة الإنسان، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية في إنتاج محتوى يتوافق مع ثقافة المجتمع. أن حماية الموروث الثقافي من الاغتراب الثقافي الذي تعاني منه المجتمعات اليوم يتطلب تنمية تربية أخلاقية تتكامل مع التشريعات القانونية لضمان مخرجات إعلامية تخدم الإنسان و المجتمع و تُحد من أثارها السلبية و تعزز فاعلية جوانبها الايجابية .

التوصيات:

1. الوعي الأخلاقي ضرورة فرضها الدين، وشجعت على اكتسابها الفلسفة. فلا يمكن التخلي عنها في كافة مجالات و ميادين الحياة الإنسانية.
2. تنمية الوعي الأخلاقي لدى ممارسي الإعلام الجديد - حيث فرض الأخير نفسه على واقع الأفراد و المجتمع. حيث أصبح من الصعب إنكار وجوده - عليه يجب تنمية وعيهم القائم على الدين و الأخلاق حتى تكون مخرجاتهم متوائمة و منسجمة مع قيم و ثقافة مجتمعاتهم.
3. يجب على المنخرطين في عوالم الإعلام الجديد (مشغلين فيه و متلقين لمحتوياته) الالتزام بتنفيذ آلية الوعي الأخلاقي لديهم في إعداد المحتوى أو تلقيه.

المقترحات :

1. يجب إعداد ورش تدريبية للمشغلين في مجال الإعلام الجديد حول التربية الأخلاقية .
2. إدراج مادة فلسفة الأخلاق ضمن المناهج التعليمية للكوادر الإعلامية.
3. نشر ثقافة الوعي الأخلاقي عند المرسل و المتلقي معاً.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية:

1. أفاية، محمد نور الدين، 2014، في النقد الفلسفي المعاصر: مصادر الغريبة و تجلياته العربية، ط1 (لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).
2. التلوع، أبوبكر أبراهيم، 1995، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، ط1 (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس).
3. الحصادي، نجيب، 2021، في الوعي الأخلاقي و العلمي، ط1 (مصر، القاهرة، دار رؤية للنشر و التوزيع).
4. الحنفي، عبد المنعم، 1999، موسوعة الفلسفة والفلسفة، ط3 (القاهرة، مكتبة مدبولي).
5. السيد، محمود، عمار، سام، 2021، حسن، علي سعود، معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية، ط بدون (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية).
6. الشربيني، لطفي، 2001 موسوعة شرح المصطلحات النفسية، ط1، (لبنان، بيروت، دار النهضة العربية).
7. الشمايلة، ماهر عودة، اللحام، محمود عزت، كافي، مصطفى يوسف، 2015، الإعلام الرقمي الجديد، ط1 (الأردن، عمان، دار الإعصار العلمي).
8. الطويل، توفيق، 1979، فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها، ط4 (القاهرة، دار النهضة العربية).
9. الفار، محمد جمال، 2014، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1 (الأردن، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع).
10. الفيروز آبادي، 2005، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، ط8 (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة).
11. أوليدوف، أ ك، سنة بدون، الوعي الاجتماعي، ت، كيلو، ميشيل، ط بدون (لبنان، بيروت، دار ابن خلدون).
12. بدوي، أحمد زكي، 1978، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 2 (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان).
13. بلاكمور، سوزان، ت فؤاد، مصطفى محمد، 2016، الوعي، ط1 (جمهورية مصر العربية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة).
14. دني، ي، ت. رمزي، أبراهيم، 2012، أصول الأخلاق، ط بدون (جمهورية مصر العربية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة).
15. صليبا، جميل، 1982، المعجم الفلسفي، ط بدون (لبنان، بيروت، دار الكتاب اللبناني).
16. عصام، مروي، 2015، الإعلام الإلكتروني الأسس و آفاق المستقبل، ط1 (الأردن، عمان، دار الإعصار للنشر و التوزيع).
17. مجمع اللغة العربية، 1983، المعجم الفلسفي، ط بدون (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية).
18. مجمع اللغة العربية، 2004، المعجم الوسيط، ط4 (جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية).

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1. Rescher, Nicholas, 1994, philosophical standardism. An Empirical to philosophical Methodology, edit? (place?, Library of congress).

ثالثاً: المجالات العلمية:

1. إبراهيم، أسماء محمد عباس، الخطاب الرقمي و تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، المجلد 18، العدد 1 2026 (مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم).
2. كمال، حاج علي، النقد بين المفهوم و المهام: مدرسة فرانكفورت أنموذجا، المجلد 8، العدد 1 (جامعة ماي، المدونة).